أثر تعدد زيجات المرأة السعودية على النمو السكانى بمدينة بريدة ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م

"تحليل جغرافى"

د. منى محمود بهى

موضوع الدراسة :

يعد الزواج من اقدم النظم الاجتماعية التى عرفتها البشرية عبر تاريخها الطويل (الزاوى، ٢٠١١ ص ١٨٨٩) ويمثل موضوع أثر تعدد زيجات المرأة السعودية على النمو السكانى بمدينة بريدة- القصيم- السعودية- تحليلا جغرافياً أحد موضوعات الجغرافية الاجتماعية التى تهتم بجوانب أهمها السكان فى البيئات المختلفة (Gilbert, 1995, P.118) من خلال توزيعهم وتطورهم كما وكيفا (وهيبة، ١٩٧٩، ص ٩) وتعد الخصوبة الكلية Total fertility من بين العناصر الرئيسية فى دراسة السكان لانها المحدد الرئيسى فى نموهم ويمكن التحكم فيها، تلك التى يقصد بها متوسط عدد المواليد الذين يمكن ان تنجبهم المرأة الواحدة طوال سنوات قدرتها على الانجاب (ابو عيانه، ١٩٩٩، ص ص ١٠٣-١٠٦) والتى تختلف فى مفهومها عن القدرة على التناسل Fecunduty التى تعنى قدرة الفرد البيولوجية على الانجاب والتى تحدث حال وجود علاقة بين الزوجين (الطرزى، ١٩٩٠، ص ١٦).

وترجع أهمية موضوع الدراسة فى ندرة الدراسات الجغرافية بشأنه فى منطقة الدراسة على الرغم من أن تعدد زيجات المرأة وتعدد زوجات الرجل يمثل ظاهرة تقليدية فى تلك المنطقة إذ أن بعض الدراسات الميدانية تشير الى أن ٢٩,٦ % فى المجتمع الريفى المحيط بالمدينة يكون فى عصمة رب الاسرة أكثر من زوجة (الجخيدب، ٢٠٠٨، ص ٦٠) هذا المجتمع الذى تكونت منه غالبية سكان المدينة، كما أن المملكة العربية السعودية من الدول التى ترتفع فيها خصوبة المرأة حيث بلغت أعلى معدل للخصوبة الكلية بين جميع دول الخليج العربى خلال الفترة ١٩٨٥- ١٩٩٠ وهو ٧,٢ مولود /

للمرأة (عبد الحكيم، ١٩٩١، ص ٩٨) مما جعلها تقع ضمن الدول التى نالتأعلى فئات النمو السكانى حيث تقع فى الفئة بين ٤,١- ٦,٤% سنوياً (مصيلحى، ٢٠٠٤، ص ١٧٠) يضاف إلى ذلك أن هذا الموضوع يمثل أحد الخصوصيات الاسرية التى يندر البوح بتفصيلاتها.

مشكلة الدراسة :

تتمثل فى الكشف عن وجود علاقة بين متوسط خصوبة المرأة متعددة الزيجات خلال عمرها الانجابى من جهة والمرأة ذات الزيجة الواحدة مع زوج واحد طوال حياتها الإنجابية من جهة أخرى وأثر ذلك على النمو السكانى فى المدينة من خلال المقارنة بين الخصوبة الكلية للنساء متعددات الزيجات والنساء المتزوجات لمرة واحدة خلال العمر الانجابى، وهل توجد علاقة بين هذا التعدد وزيادة متوسط حجم الاسرة بالمدنية الذى يصل الى ٧,٩٧ فرد/أسرة والتى تعد أعلى مدن المملكة فى متوسط عدد الاسرة (المطرى، ١٩٩٨، ص ٣١) أم أن ارتفاع حجم الاسرة يرجع لأسباب أخرى لها علاقة بخصوبة المرأة السعودية.

أهمية الدراسة :

تتعدد جوانب أهمية الدراسة منها :

١. بيان أثر تعدد زيجات المرأة على خصوبتها الكلية.
٢. دور تعدد الزيجات على النمو الاجمالى للسكان على مستوى الاسرة من جهة وعلى المستوى القومى من جهة أخرى مقارنة بالنساء اللاتى تزوجت كل منهن مرة واحدة قضيت فيها كل عمرها الانجابى.
٣. أنها من الدراسات الرائدة فى هذا المجال التى تتسم بالخصوصية لدى المرأة والاسرة السعودية مما يجعلها بداية لدراسات أخرى كاشفة عن جوانب اخرى للموضوع.
٤. أن نتائج الدراسة يمكن ان تفيد فى التخطيط السكانى والسكنى على ضوء نتائج الدراسة فى النمو السكانى.

منطقة الدراسة :

تمثل مدينة بريدة العاصمة الادارية لمنطقة القصيم وسط المملكة العربية السعودية، يبلغ عدد سكانها ٤٦٧٤١٠ نسمة بنسبة ٣٧,٩% من جملة سكان المنطقة (وزارة الاقتصاد والتخطيط، ٢٠١٠، ص ٧٦)، يشيع فيها تعدد الزيجات للمرأة مقارنة المناطق الاخرى فى ارجاء المملكة (الدراسة الميدانية) مما يجعلها منطقة يمكن دراسة هذه الظاهرة بها للوصول إلى آثارها على الخصوبة الكلية للمرأة فيها وما يتبع ذلك على التخطيط الاجتماعى والإقتصادى بالمدينة.

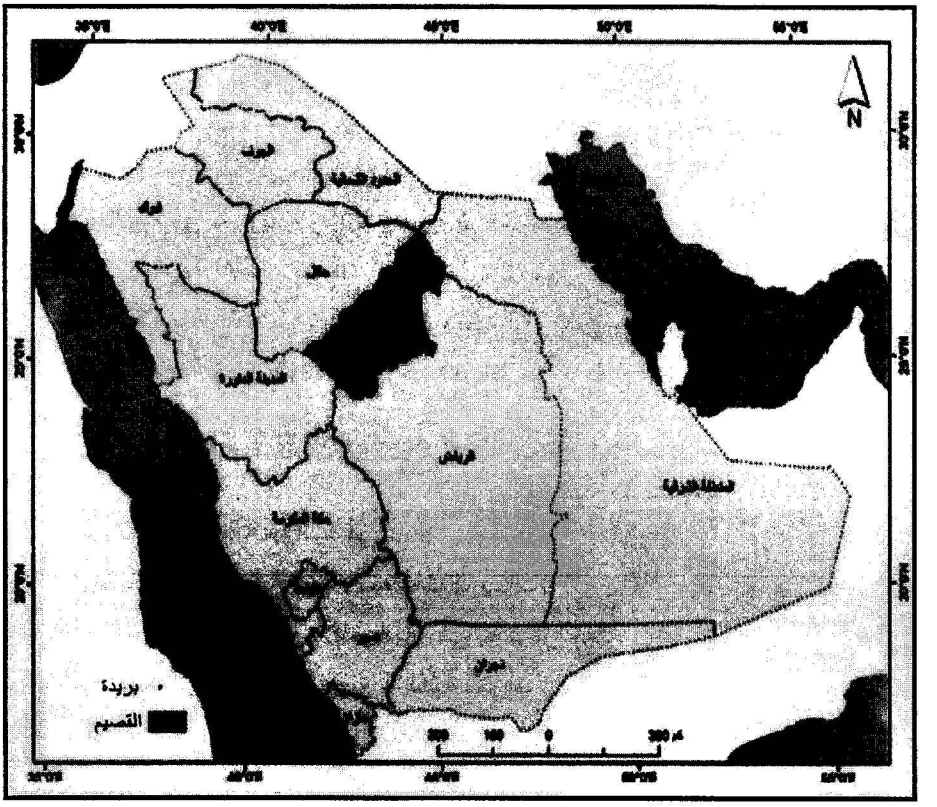

المصدر: وزارة التعليم العالى السعودية – أطلس المملكة العربية السعودية – سنة ١٩٩٩.

شكل (١) : موقع مدينة بريدة – المملكة العربية السعودية.

منهجية ومجتمع وإجراءات الدراسة :

تم إجراء الدراسة فى النصف الأول من سنة ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م بطريقة التحليل الكمى فى أطار المنهج الموضوعى من خلال الإعتماد على بيانات الاستبيانات التى تم جمعها من مقابلات مجتمع الدراسة المتمثل فى عدد ٣٣٢ إمراة سعودية موزعة بين متعددات الزيجات وعددهن ٢٢٨ إمرأة تزوجت كل منهن لكثر من مرة من جهة والنساء المتزوجات مرة واحدة وعددهن ١٠٤ امرأة تزوجت كل منهن مرة واحدة وظلت مع زوجها طوال عمرها الانجابى من جهة ثانية فى محيط مدينة بريدة خلال فترة الدراسة مع الاخذ فى الاعتبار ان كل افراد العينة من النساء اللاتى يزيد عمر كل منهن عن ٥٠ سنة وهى بداية الخروج عن العمر الانجابى المتفق عليه بين الدارسين وقد تضمنت استمارة الاستبيان ملحق ١ عدد من جوانب الدراسة منها :

١. عدد مرات الزواج لكل امرأة.
٢. الفئات العمرية لكل زيجة.
٣. جهات الإقامة السابقة لزيجاتهن السابقة خارج المدينة.
٤. عدد الأبناء فى كل زيجة وفئاتها العمرية ثم الخصائص المؤثرة على خصوبة المرأة مثل التعليم، الوظيفة، العمر، كما تضمنت استمارة الاستبيان الكشف عن أسباب تعدد الزيجات لكل حالة ومدى الرضى عن الحالة الزواجية لكل منهن وقد استعانت الدراسة بعدد من الاساليب الكمية لتحليل البيانات وتم رسم الخرائط وفق برنامج Arc Gis.

جوانب الدراسة :

تضم الدراسة اربعة جوانب هى :

اولاً : الخصائص الجغرافية للنساء متعددات الزيجات.

ثانياً : اثر العوامل الاجتماعية الاقتصادية على تعدد الزيجات.

ثالثاً : دور تعدد الزيجات فى الخصوبة الكلية للمرأة.

رابعاً : أثر تعدد الزيجات على النمو السكانى.

اولاً : الخصائص الجغرافية للنساء متعددات الزيجات.

تتمثل أهم تلك الخصائص فى كل محلات الاقامة قبل الزيجة الأولى وتركيبهم العمرى والتعليمى والوظيفى.

١) توزيع متعددات الزيجات حسب محل الاقامة قبل الزيجة الاولى :

تتباين ثقافة تعدد الزيجات بين النساء والزوجات بين الرجال وأخرى سواء كان ذلك على مستوى اقاليم المملكة من جهة او على مستوى اقاليم المنطقة الواحدة فى المملكة من جهة اخرى فبينما تنخفض نسبة عدد متعددى الزوجات فى مدينة عنيزة التى لا يفصلها عن مدينة بريدة سوى ٣٠ كم حسب بيانات الدراسة الميدانية ترتفع نسبة التعدد فى مدينة بريدة مما يؤثر على الخصوبة حيث ترتفع القدرة على الإنجاب عندما يكون التوزيع النوعى متعادلاً (Boming, 1969, P. 131) ويشير جدول (١) إلى أن اغلب نساء الاستبيان ينتمين إلى مدينة بريدة وأريافها قبل الزواج بنسبة ٧٥% وأن نسبة ٢٥% ينتمين الى مدن أخرى أهمها الرياض ثم مدن القصيم الأخرى.

جدول (١) : توزيع متعددات الزيجات حسب محل الاقامة قبل الزيجة الأولى.

الجهة	بريدة	باقى مناطق المملكة	جملة
عدد	١٧١	٥٧	٢٢٨
%	٧٥	٢٥	١٠٠

المصدر: بيانات الاستبيان.

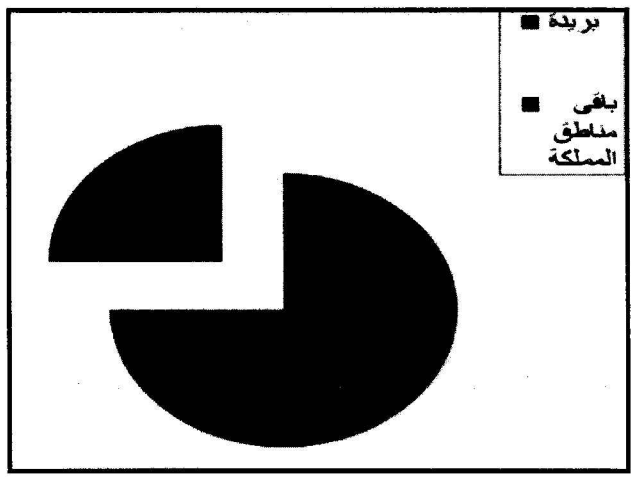

المصدر: جدول (١).

شكل (٢) : توزيع متعددات الزيجات حسب محل الاقامة قبل الزيجة الأولى.

٢) توزيع النساء متعددات الزيجات حسب الفئات العمرية :

يعد التركيب العمرى أحد أدوات استقراء اتجاهات الخصوبة السكانية وتشير بيانات جدول (٢) الى أن نساء الاستبيان متعددات الزيجات البالغ عددهن ٢٢٨ امرأة وصل عدد مرات زيجاتهن الى ٥٧٠ مرة بمتوسط ٢,٥ زيجة لكل امرأة وأشارت الدراسة الى تباين توزيع تلك الزيجات بين الفئات العمرية حيث تشير بيانات الجدول الى ان الفئة العمرية من ٢٠-٢٥ سنة هى اكثر الفئات التى تعددت فيها الزيجات حيث وصل العدد الى ١٤٤ زيجة ضم عدد ٥٧ امرأة من حالات الاستبيان بنسبة ٢٥,٢% من جملة عدد الزيجات تلتها الفئة من ١٥ – ٢٠ سنة التى نالت ١١٤ زيجة بنسبة ٢٠% من جملة عدد الزيجات ثم الفئة العمرية من ٢٥ – ٣٠ سنة التى نالت نسبة ١٨,٩% من جملة عدد الزيجات لدى حالات الاستبيان.

ويأتى ارتفاع عدد الزيجات لدى تلك الفئات لأنها اكثر الفئات التى تكون المرأة فيها فى أكثر مراحلها الانجابية عطاءاً كما أنها الفترة التى ترتفع فيها معدلات الارتباط الزواجى.

ويشير الجدول (٢) إلى أن اقل الفئات فى عدد الزيجات هى فئة الأعمار اكثر من ٤٥ سنة حيث بلغ عددها ٢٢ حالة زواج وبنسبة ٣,٩% من جملة الزيجات لدى افراد الاستبيان ويرجع ذلك الى اسباب تتعلق بتقدم عمر المرأة، وانخفاض معدل الخصوبة لديها بالاضافة الى انخفاض حالات الزواج من كلا الجنسين، تليها فى عدد الزيجات الفئة العمرية أقل من ١٥ سنة حيث ادى التعليم للفتيات من جهة ولوجود العديد من المشكلات الاجتماعية الطارئة المتعلقة بتقاليد رفع سن الزواج لدى الجنسين من جهة ثانية إلى انخفاض زواج النساء فى تلك الفئة حيث بلغ عددها ٣٠ حالة بنسبة ٥,٣% من جملة عدد الزيجات تلى تلك الفئة فى الانخفاض الفئة العمرية من ٤٠-٤٥ سنة التى نالت ٦,١% من جملة عدد الزيجات وتؤكد بيانات الجدول٢ إلى أن أكثر حالات الزيجات بين متعددات الزواج تنحصر فى الفئة العمرية من ١٥-٣٠ سنة حيث نالت هذه الفئة ٦٧% من جملة حالات الزواج.

وتشير بيانات الجدول (٢) إلى تباين عدد الزيجات من فئة عمرية إلى فئة أخرى حيث يتضح ذلك من خلال عدد الجوانب منها :

أ- ارتفاع نسبة التغير إلى ٢٧٧% فى الفئة العمرية من ١٥-٢٠ سنة مقارنة بالفئة أقل من ١٥ سنة وبنسبة تغير ٥٥,٤% سنوياً بل تعد هذه الفئة أكثر الفئات لتعدد الزيجات بين أفراد الاستبيان.

ب- استمرار الزيادة فى عدد الزيجات فى الفئة من ٢٠-٢٥ سنة عن الفئة السابقة لها بنسبة ٢٦% وبنسبة تغير تساوى ٥,٢ % سنوياً.

ج- حدوث انخفاض فى نسبة التغير فى عدد الزيجات للفئات العمرية أكثر من ٢٥ سنة مقارنة بالفئات السابقة لها حتى أعلى الفئات العمرية حيث جاءت نسبة التغير بانخفاض ٢٥% فى الفئة من ٢٥-٣٠ سنة مقارنة بالفئة السابقة لها من ٢٠-٢٥ سنة.

وتشير بيانات الجدول الى انخفاض عدد مرات الزواج بصفة عامة كلما ارتفعت الفئة العمرية حتى تصل الى أدناها عند الفئة ٤٥ سنة فأكثر.

جدول (٢) : توزيع النساء وعدد زيجاتهن حسب فئاتهن العمرية.

الفئة العمرية	النساء	عدد الزيجات	%	نسبة التغير	
				جملة	سنويا
أقل من ١٥	١٢	٣٠	٥,٣	-	-
١٥ - ٢٠	٤٦	١١٤	٢٠	٢٧٧	٥٥,٤
٢٠ - ٢٥	٥٧	١٤٤	٢٥,٢	٢٦	٥,٢
٢٥ - ٣٠	٤٣	١٠٨	١٨,٩	- ٢٥	- ٥
٣٠ - ٣٥	٣٠	٧٥	١٣,٢	- ٣٠	- ٦
٣٥ - ٤٠	١٧	٤٢	٧,٤	- ٤٤	- ٨,٨
٤٠ - ٤٥	١٤	٣٥	٦,١	- ١٧,٦	- ٣,٥
٤٥ فأكثر	٩	٢٢	٣,٩	- ٣٦,١	٧,٢
جملة	٢٨٨	٥٧٠	١٠٠	-	-

المصدر : بيانات الاستبيان.

تم حساب نسبة التغيير بطريقة = (سنة المقارنة - السنة السابقة) / السنة السابقة × ١٠٠

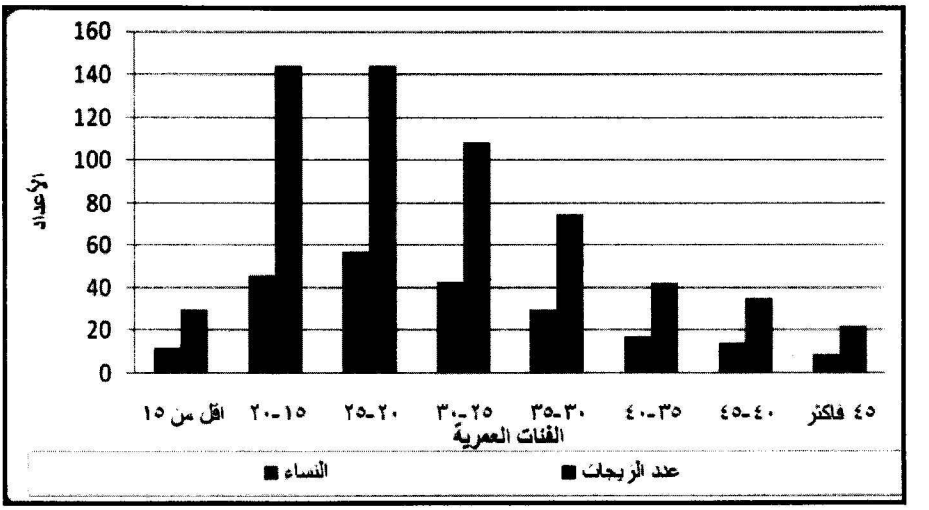

المصدر: جدول (٢).

شكل (٣) : توزيع النساء وعدد زيجاتهن حسب فئاتهن العمرية.

٣) الحالة التعليمية :

يؤثر التعليم فى الخصوبة فكلما ارتفع مستوي التعليم للمرأة كلما قل احتمال فشل الزواج الأول (Amila, 1996, p. 82) وقد أكدت بيانات الأمم المتحدة من وجود تأثير متبادل بين التعليم والخصوبة (U.N, 1981, p. 160) حيث يتضح من بيانات جدول ٣ ان حالات الاستبيان البالغ عددها ٢٢٨ امرأة يتوزعن حسب حالتهن التعليمية الى عدة مستويات أكثرها فى العدد غير الحاصلات على مؤهلات علمية من الأميات ومن تقرأ وتكتب حيث بلغ عددهن ٨١ امرأة بنسبة ٣٥,٥% ويرجع ذلك لأسباب منها أن اغلبهن غير الموظفات اللائى لا يعتمدن على أنفسهن فى تكاليف المعيشة وترغب كل منهن فى زوج بمفرده حتى لو تعددت لديه الزيجات كما أنهن من الفئة التى يقبل عليها الرجال لسهولة الارتباط بها دون شروط منها كما فى حالات الموظفات تليها النساء الحاصلات على مؤهلات اقل من الجامعى خاصة الشهادة الثانوية بنسبة ١٧,١% من جملة أفراد الاستبيان اغلبهن من اللائى تزوجن فى فئات عمرية مبكرة واللائى تم تطليقهن أو ترملهن. وتشير بيانات الجدول الى تقارب أعداد أفراد الاستبيان فى المستويات التعليمية الابتدائية والمتوسطة والثانوية بنسب ١٤,٥%، ١٦,٢%، ١٧,٧% على التوالى من إجمالى أفراد الاستبيان.

جدول (٣) : توزيع الزيجات حسب الحالة التعليمية.

الحالة التعليمية	عدد	%
أمية	٥٧	٢٥
تقرأ وتكتب	٢٤	١٠,٥
ابتدائى	٣٣	١٤,٥
متوسط	٣٧	١٦,٢
ثانوى	٣٩	١٧,١
جامعى فأكثر	٣٨	١٦,٧
جملة	٢٢٨	١٠٠

المصدر : بيانات الاستبيان.

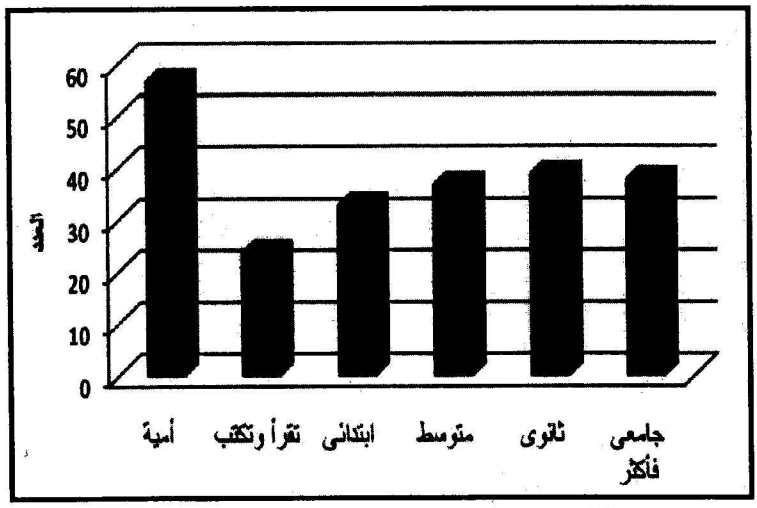

المصدر: جدول (٣).

شكل (٤) : توزيع الزيجات حسب الحالة التعليمية.

وتأخذ فئة الحاصلات على مؤهل عال فأكثر عدد ٣٨ امرأة بنسبة ١٦,٧% من أفراد الاستبيان وهن من اللائى تأخرت نسبة منهن فى سن الزواج الاول رغبة فى انتهاء التعليم الجامعى كما ان أغلبهن من الموظفات اللائى يمكن ان يعتمدن على انفسهن فى الانفاق المعيشى حتى ولو لم يتم التطليق لهن وبالتالى تكرار زيجاتهن دون اعتبار

لجوانب اقتصادية ويأتى تأثيرهن على الخصوبة فى انهن اعلمباستخدام وسائل منع الحمل من المرآة غير المتعلمة (Kathryn, 2002, p. 10).

٤) الحالة الوظيفية :

يعد الجانب الوظيفى أحد العوامل الداعية للإرتباط بالمرأة لدى العديد من الرجال بإعتبار الوظيفة أحد مصادر الدخل من جهة كما ان ارتباط المرأة بالعمل فى وظائف حكومية مرموقة أو فى القطاع الخاص ذات دخل مرتفع يمثل أحد العوامل المسببة لانفصالها عن الزوج من جهة أخرى مما يفتح الباب الى زواجها مرة أخرى مما يؤثر فى الخصوبة الكلية حيث أشارت العديد من الدراسات الى ان عمل المرأة من العوامل المؤثرة فى خصوبتها (حسانين، ٢٠٠٧، ص ص ٢٧٦-٢٨٦) وتشير بيانات جدول (٤) إلى أن حالات الاستبيان تتوزع بين العاملات بنسبة ٤٤,٣% وغير العاملات وربات البيوت بنسبة ٥٥,٧% بل أشارت بيانات الاستبيان بأن غالبيتهن يحرصن على الارتباط مرة أخرى بالزواج خاصة منهن الموظفات المرتبطات بأعمال تستلزم منهن رحلة العمل اليومية وفق مواعيد ملزمة، وهو من الأمور التى يلزمها وجود محرم للمرأة يساعدها فى الوصول إلى العمل خاصة ان تقاليد سكان المدينة كجزء من سكان المملكة العربية السعودية تقيد من قيادة المرأة للسيارات.

جدول (٤) : توزيع النساء متعددات الزيجات حسب حالتهن الوظيفية.

الحالة	لا تعمل	تعمل	جملة
عدد	١٢٧	١٠١	٢٢٨
%	٥٥,٧	٤٤,٣	١٠٠

المصدر : بيانات الاستبيان.

وتشير بيانات جدول (٥) إلى أن العاملات فى حالات الاستبيان يتوزعن بنسب ٤٤% فى الحكومة خاصة للعمل فى مجال التعليم الحكومى وقليل منهن فى جهات أخرى وأن نسبة ٣٢,٧% يعملن فى القطاع الخاص فى مشروعات تجارية أو خدمية هى فى الغالب أعمال تقوم بها الوافدات من جنسيات أخرى تحت إدارة المرأة السعودية وان نسبة ٢٢,٨% من العاملات يعملن لحسابهن.

جدول (٥) : توزيع النساء العاملات حسب قطاع العمل.

قطاع العمل	عدد	%
الحكومة	٤٥	٤٤,٥
القطاع الخاص	٣٣	٣٢,٧
تعمل لحسابها	٢٣	٢٢,٨
جملة	١٠١	١٠٠

المصدر : بيانات الاستبيان.

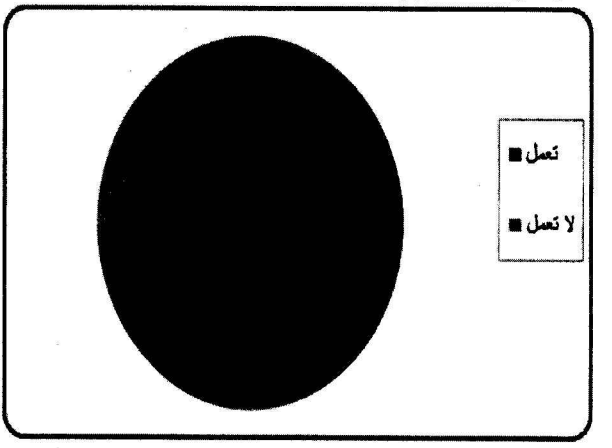

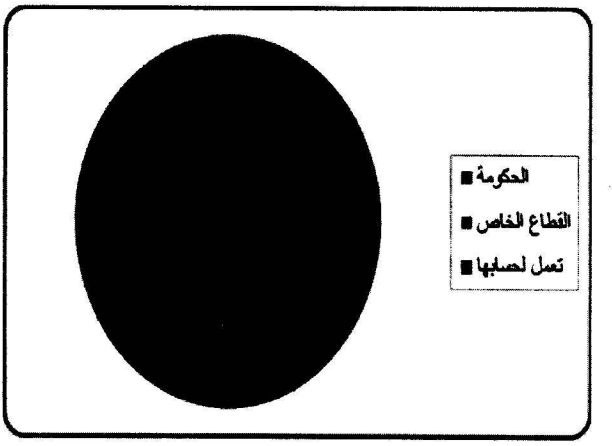

المصدر: جدولى (٤) و (٥).

شكل (٥) : توزيع النساء متعددات الزيجات حسب حالتهن الوظيفية وقطاع العمل.

ثانيا : اثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية فى تعدد الزيجات.

١) العوامل الاجتماعية :

يمثل الارتباط الزواجى اعلى درجات التوافق بين شخصين متزوجين لديهما ميل الى تجنب المشكلات وتقبل المشكلات وتقبل المشاعر المتبادلة (مغازى، ٢٠١١، ص٢٥٤٤) ومع ذلك توجد عوامل توثر فى هذا التوافق وتخرج العلاقة الزواجية الى اكثر من اثنين فى صورتها المشروعة مثل تعدد الزوجات لدى الرجل وتعدد الزيجات خلال عمر المرأة الانجابى ومنها كما يشير جدول ٦ رغبة المرأة فى الارتباط برجل لأجل الحماية وأن يكون محرما لها بنسبة ٣٦,٨% من حالات الاستبيان او الرغبة فى الإعالة خاصة من النساء اللائى لا عمل لهن بنسبة ٣٠,٣% من حالات الإستبيان او الرغبة فى الانجاب بنسبة ١٤,٩% او لان قطاعاً من النساء وقعن ضمن فئة العنوسة التى تعرف بأنها الفتاة التى طال مكوثها فى منزل ذويها حتى أصبحت من الكبار ما بين ٢٠-٣٠ سنة دون زواج (سيد، ٢٠١٠، ص ٣٠٧٦) أو لان تعدد الزيجات تمثل ظاهرة مألوفة إرتضاها المجتمع حيث يمثل هذا السبب نسبة ٧% من حالات الاستبيان، ويدخل فى تلك الجوانب العنف ضد المرأة فى اشكاله العضلية او الذهنية اى منهما (عبد الحميد، ٢٠٠٨، ص ٤٢٤٢) حيث يمثل العنف أحد أسباب الطلاق ذلك المتمثل فى الأذى المادى او المعنوى للمرأة (حسن، ٢٠٠٩، ص ٢٢٦٧) يضاف الى ذلك انتهاك العديد من حقوق المرأة الناتج عن أسباب ذكورية تتسبب فى الطلاق وتعدد الزوجات (خليل، ٢٠١١، صـ ٦٤٧) ويمثل الزواج المبكر أى للفتاة التى لم تبلغ النضج الكامل لاعضائها فى عمر الطفولة (أبو النيل، ٢٠١١، ص ١٩٩٧) احد العوامل المشكلة لخلافات زواجية تؤدى الى الطلاق ثم الزواج من شخص آخر يضاف الى ذلك علاقة التعليم بالطلاق (السيبعى، ٢٠٠٥، ص ٥٢٨) حيث تحدث حالات طلاق بين الزوجين لرغبة أى منهما خاصة الفتاة فى اكمال التعليم مما يجعلها عرضة لزيجة أخرى.

وترى الباحثة من خلال الدراسة الميدانية ان نسبة من السيدات هن من المتزوجات من رجال وتم عدم احتسابهن ضمن متعددات الزيجات فيما يعرف بالمتزوجات مسيار وهى المشكلة التى توجد فى المدينة بصورة أوضح من الريف نظراً لان المدينة تمثل بيئة متقطعة الأوصال الاجتماعية وهى من أعراض بيئة التحضر التى تخص السكان داخل المدن (Bennch, 1997, p. 162).

جدول (٦) : توزيع حالات الاستبيان حسب العامل الأول المتسبب فى الزيجة الأخيرة.

رقم	العامل	عدد	%
١	الرغبة فى الارتباط برجل لاجل الحماية والمحرم	٨٤	٣٦,٨
٢	الاقتران للإعالة	٦٩	٣٠,٣
٣	غرض الانجاب	٣٤	١٤,٩
٤	شيوع الظاهرة دون قيود من المجتمع	١٦	٧
٥	العنوسة	١٦	٧
٦	أسباب أخرى	٩	٤
	جملة	٢٢٨	١٠٠

المصدر: بيانات الاستبيان.

٢) العوامل الاقتصادية :

لا يمكن وضع معيار دقيق فاصل فى دور الجانب الاقتصادى على تعدد الزيجات حيث يسنده البعض الى الفقر خاصة من جانب المرأة التى تحرص على طلب الاعالة حيث شكل هذا العامل لتعدد الزيجات نسبة ٣٠% من حالات الاستبيان (جدول ٦)، بل يرى البعض ان الثراء الاقتصادى أحد الدوافع للرجال على تعدد الزوجات تحت شعار الكفاءة فى الانفاق عليهن كما أن الثراء الاقتصادى للمرأة يشجعها على الطلاق والزواج من آخر حيث أشارت الدراسة الميدانية الى أنه من نتائج الطفرة الاقتصادية التى تبعت الطفرة فى أسعار البترول منذ منتصف القرن الميلادى الماضى كانتوراء اندفاع العديد من سكان منطقة الدراسة فى الإقتران من أكثر من زوجة سواء كانت من السعوديات او من غيرهن حيث تشير العديد من الدراسات الى ان الوضع المالى يمثل أحد العوامل المؤدية الى سوء التوافق الزواجى (دسوقى، ٢٠٠٦، ص ٢٩٢) ويعد عمل المرأة أحد الجوانب الاقتصادية والاجتماعية المساهمة فى تعدد زيجاتها حيث يمثل انخفاض نسبة مساهمة المرأة السعودية فى قوة العمل التى تصل الى نسبة ٥,٥% من قوة العمل فى المملكة (الفايز،٢٠١١، ص ٥٦٣) أحد العوامل المساهمة فى نسبة البطالة لدى المرأة التى تعد أحد العوامل المؤثرة فى خصوبتها (حسنين، ٢٠٠٧، ص ص ٢٧٦-٢٨٦) وكان وراء ارتفاع الدخل المالى للاسرة السعودية سهولة جلب العمالة المنزلية لخدمة أفراد الأسرة

حال غياب الأمهات عنهم (مسلم، ٢٠٠٨، ص ٢١٧٣) سواء كان هذا الغياب بسبب خلافات اجتماعية او لعملها بعيدا عن الأسرة مما جعله من العوامل الاقتصادية المساهمة فى الاستغناء عن الزوجات وبالتالى تعدد الزيجات للنساء المستغنى عنهن.

ويعد فقر الأفراد لدى بعض البلاد العربية كما هو الحال فى مصر وسوريا من عوامل تزويج بناتهن للوافدين السعوديين تحت اغراء توفير حياة كريمة للبنات حيث وصل من هم تحت خط الفقر فى مصر فى الفترة من ١٩٨٤ – ١٩٩٩ نحو ٢٢,٩% من جملة السكان (U.N, 2001, p. 150) مما شجع بعض السعوديات على عدم التردد فى قبول زيجة أخرى لعدم منافسة الوافدات لهن فى هذا المجال.

ثالثاً : أثر تعدد الزيجات على الخصوبة الكلية للمرأة.

يعد هذا الموضوع وثيق الصلة بالتخطيط القومى الذى يرتبط ارتباطاً وثيقا بالجغرافية وأصولها فى معالجة المشاكل الإقليمية (Jone, 1970, p. 11) وذلك من خلال بيان دور التعدد على الخصوبة من خلال أثر كل من عدد مرات الزيجات من جهة وحسب اعمارهن من جهة أخرى.

١) توزيع الزيجات حسب عدد حالاتها :

يقصد بمتعددات الزيجات النساء اللاتى تزوجن اكثر من مرة خلال عمرهن الإنجابى بين سن من ١٥ – ٤٩ سنة، ويشير جدول ٧ الى أن حالات الاستبيان وعددهن ٢٢٨ امراة ينخفض عددهن كلما زادت مرات الزواج فبينما نجد ان جميع نساء الاستبيان تزوجن بنسبة ١٠٠% فى كل من الزيجتين الأولى والثانية نجد أن نسبة من تزوجن منهن فى الزيجة الثالثة ٢٥%، انخفضت هذه النسبة فى الزيجة الرابعة الى ١١,٨% ثم استمر الانخفاض ايضاً فى الزيجة الخامسة الى ٩,٢% بينما نجد ان ٤% منهن تعددت زيجاتهن الى أكثر من ٥ مرات ويرجع ذلك الى أسباب منها انخفاض الرغبة فى الزواج من المطلقات من جهة وعزوف العديد من المطلقات على زواج آخر فى ظل وجود ابناء لهن منهم من يمثل عائل للمطلقة ولأبنائها من خلال وظيفة معينة بالاضافة الى ارتفاع عمر المطلقات كلما تعددت مرات زيجاتهن مما يقلل من فرص زواجهن. وتشير نسبة التغير فى الجدول (٧) إلى ثبات عدد حالات الاستبيان بين الزيجة الاولى والثانية وهن ٢٢٨ امرأة فى كل زيجة بنسبة ١٠٠% بينما تغيرت النسبة فى انخفاض واضح فى الزيجة

الثالثة عن الثانية بنسبة ٧٥% وفى الزيجة الرابعة عن الزيجة الثالثة بنسبة ٥٢,٨% بينما انخفضت نسبة الزيجة الخامسة الى ٢٢% عن الرابعة.

جدول (٧) : توزيع متعددات الزيجات حسب عدد مرات الزواج.

الزيجات	حالات الاستبيان	الزيجات		نسبة التغير%
		عدد	%	
الاولى	٢٢٨	٢٢٨	١٠٠	-
الثانية	٢٢٨	٢٢٨	١٠٠	-
الثالثة	٢٢٨	٥٧	٢٥	- ٧٥
الرابعة	٢٢٨	٢٧	١١,٨	- ٥٢,٨
الخامسة	٢٢٨	٢١	٩,٢	- ٢٢
السادسة فاكثر	٢٢٨	٩	٤	- ٥٦,٥
جملة	-	٥٧٠	-	-

المصدر : بيانات الاستبيان.

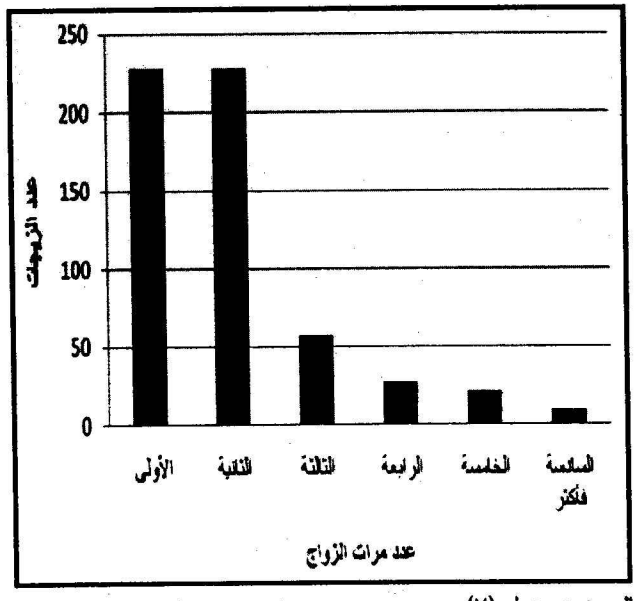

المصدر: جدول (٧).

شكل (٦) : توزيع متعددات الزيجات حسب عدد مرات الزواج.

ويشير الجدول إلى ارتفاع نسبة الانخفاض فى الزيجات السادسة فأكثر عن الزيجة الخامسة بنسبة ٥٦,٥% وهذا ما يشير الى انخفاض عدد الزيجات لحالات الاستبيان كلما تعددت مرات الزيجات للمرأة.

٢) توزيع الزيجات حسب أعمارهن :

يتباين عدد حالات الزيجات لدى افراد الاستبيان حسب الفئات العمرية للمرأة. ويشير جدول (٨) الى توزيع عدد الزيجات حسب الفئات العمرية كالتالى :

- **الزيجة الأولى :** تشير بيانات الجدول الى ان ٥٢,٦% من عدد حالات الزيجة الاولى تتم بالفئة العمرية اقل من ٢٠ سنة وان ٨٨,٦% من عدد حالات الزيجة الأولى تتم تحت سن ٢٥ سنة بينما يندر وجود حالات زواج فى الزيجة الأولى بعد سن ٤٠ سنة حيث يشير الجدول الى ان عدد المتزوجات للمرة الأولى فوق ٤٠ سنة يقل عن ١%.
- **الزيجة الثانية :** تستحوذ الفئة العمرية من ٢٥ – ٣٠ سنة على اكثرعدد بين الفئات من حالات الاستبيان بنسبة ٣٠,٣% يليها الفئة العمرية من ٢٠ – ٢٥ سنة بنسبة ٢١,٨% ثم الفئة من ٣٠ الى ٣٥ سنة بنسبة ٢٠,٢% اى ان هذه الفئات العمرية الثلاث تستحوذ على ٧١,٣ % من جملة افراد الاستبيان لتلك الزيجة .ويشير الجدول ٨ الى انخفاض عدد حالات الاستبيان خلال الفئة العمرية اقل من ١٥ سنة لتصل النسبة الى ١,٢ % كما ينخفض عدد افراد الاستبيان فى الفئات العمرية اكثر من ٤٠ سنة بنسبة ٩,٦ % وتشير بيانات الجدول الى ان ٦٠,٣ % من جملة عدد الزيجات تمت فى الفترة اقل من ٣٠ سنة مما يرفع الخدمة الاعالية للمرأة التى تعنى عدد الاطفال اقل من ١٨ سنة لديها والتى تزيد عن المعدل العام للمرأة الذى يصل الى ٢,٤ فرد للمرأة (مصيلحى، ٢٠٠، ص ٥٦٦).
- **الزيجة الثالثة :** لا يوجد أى من أفراد الاستبيان تزوج للمرة الثالثة فى الفئة اقل من ١٥ سنة كما انخفض عدد أفراد الاستبيان فى الفئة العمرية ٤٥ سنة فأكثر لتصل إلى نسبة ٣,٥% وتشير بيانات الجدول إلى أن أكثر الفئات من عدد حالات المتزوجات تلك الزيجة التى جاءت فى الفئة العمرية من ٢٥-٣٠ سنة بنسبة ٣٥% تلى ذلك عدد ثلاث حالات تم فيها الزواج فى الفئة العمرية من ٣٠-٣٥ سنة ثم حالات الفئة من ٢٠-٢٥ سنة بنسبة ١٧,٥%.

جدول (٨) : عدد الزيجات حسب الفئات العمرية للمرأة.

عدد الزيجات		أقل من ١٥	١٥- ٢٠	٢٠- ٢٥	٢٥- ٣٠	٣٠- ٣٥	٣٥- ٤٠	٤٠- ٤٥	اكبر من ٤٥	جملة
الأولى	عدد	٢٧	٩٣	٨٢	١٦	٦	٢	١	١	٢٢٨
	%	١١,٨	٤٠,٨	٣٦	٧,١	٢,٦	٠,٩	٠,٤	٠,٤	١٠٠
الثانية	عدد	٣	١٨	٥٠	٦٩	٤٦	٢٠	١١	١١	٢٢٨
	%	١,٢	٧,٨	٢١	٣٠,٣	٢٠,٢	٨,٨	٤,٨	٤,٨	١٠٠
الثالثة	عدد	–	٣	١٠	٢٠	١٢	٤	٦	٢	٥٧
	%	–	٥,٣	١٧,٥	٣٥	٢١,١	٧	١٠,٦	٣,٥	١٠٠
الرابعة	عدد	–	–	٢	٣	٨	٩	٣	٢	٢٧
	%	–	–	٧,٤	١١,١	٢٩,٦	٣٣,٤	١١,١	٧,٤	١٠٠
الخامسة	عدد	–	–	–	–	٣	٥	٨	٥	٢١
	%	–	–	–	–	١٤,٣	٢٣,٨	٣٨,١	٢٣,٨	١٠٠
السادسة فأكثر	عدد	–	–	–	–	–	٢	٦	١	٩
	%	–	–	–	–	–	٢٢,٢	٦٦,٧	١١,١	١٠٠
الجملة	عدد	٣٠	١١٤	١٤٤	١٠٨	٧٥	٤٢	٣٥	٢٢	٥٧٠
	%	٥,٣	٢٠	٢٥,٢	١٨,٩	١٣,٢	٧,٤	٦,١	٣,٩	١٠٠

المصدر: بيانات الاستبيان.

- **الزيجة الرابعة** : جاءت غالبية حالات الاستبيان فى هذه الزيجة لدى الفئتين العمريتين ٣٠-٣٥ سنة، ٣٥-٤٠ سنة بنسبة ٢٩,٦%، ٣٣,٤% على التوالى أى أن أكثر من ٦٠% من جملة حالات الزواج جاءت فيها، ويشير الجدول إلى عدم وجود حالات زواج لدى أفراد الفئة العمرية أقل ٢٠ سنة.
- **الزيجة الخامسة** : يتركز أكثر أفراد المتزوجات للمرة الخامسة فى الفئة العمرية ٤٠-٤٥ سنة بنسبة ٣٨% كما يشير الجدول إلى عدم وجود حالات للزواج للزيجة الخامسة فى الفئات العمرية أقل من ٣٠ سنة.
- **الزيجة السادسة فأكثر** : يقل عدد حالات أفراد الاستبيان فى هذه الزيجة حيث تصل إلى ٩ حالات اغلبهن من الفئة العمرية ٤٠-٤٥ سنة بينما لا توجد أى حالات فى الاستبيان فى الفئات العمرية أقل من ٣٥ سنة تزوجن أكثر من ٥ مرات.

٣) خصوبة المرأة حسب تعدد الزيجات :

تمثل الخصوبة العامل الطبيعى فى النمو السكانى كما أن لها أثراً عميقاً فى تركيب السكان العمرى وذلك لأن ارتفاع معدلها يؤدى الى زيادة التراكم العددى فى قاعدة الهرمالسكانى واتساعها ووجود ما يعرف بظاهرة التجديد (أبو عيانة ١٩٩٩، ص١٠٣) كما أنه من خلالها يمكن اظهار دور تعدد الزيجات للمرأة على معدل خصوبتها حيث تشير بيانات الاستبيان الى أن معدل خصوبة المرأة فى مدينة بريدة التى تزوجت لمرة واحدة خلال عمرها الانجابى من ١٥-٤٩ سنة تصل كما يشير الجدول ٩ الى ٦،٦ مولود وهو ما يختلف عن خصوبة المرأة الكلية متعددة الزيجات التى أنخفض متوسط خصوبتها لعدم استقرارها أسريا حيث يفترض أن تتوافر لديها حرية الرعاية التامة لأطفالها فى إطار العلاقات الأسرية الحميمة (عيسى ٢٠٠٩، ص ٣٧٥٣). حيث يشير جدول ١٠ الى أن متوسط عدد أبناء المرأة متعددة الزيجات فى مدينة بريدة كالاتى :

متوسط نصيب متعددة الزيجات من الأبناء =

$$\frac{\text{جملة عدد المواليد لكل متعددات زيجات أفراد الاستبيان}}{\text{جملة عدد أفراد الاستبيان}}$$

$$= \frac{١٢١٢}{٢٢٨} = ٥,٣ \text{ نسمة}$$

ويشير الجدول أيضا الى أن متوسط نصيب كل زيجة من متعددات الزيجات من أفراد الاستبيان البالغ عددهن ٥٧٠ زيجة تصل الى ٢,١ نسمة لكل زيجة حسب الطريقة التالية :

متوسط نصيب كل زيجة =

$$\frac{\text{عدد المواليد لكل الزيجات}}{\text{جملة عدد الزيجات لأفراد الاستبيان}} = \frac{١٢١٢}{٥٧٠} = ٢,١ \text{ نسمة}$$

جدول (٩) : متوسط عدد الخصوبة الكلية للنساء اللائى تزوجن لمرة واحدة خلال عمرهن الانجابى.

العدد	عدد الأبناء	الأبناء / امرأة
١٠٤	٦٨٦	٦,٦

المصدر: بيانات الاستبيان.

وتمثل الزيجة الثانية أعلى الزيجات فى متوسط عدد المواليد ٢,٥ مولود تليها الزيجة الثالثة ٢,٣ مولودا ثم الزيجة الأولى ٢ مولود بينما تنخفض متوسط المواليد فى خلال الزيجة الخامسة والسادسة فأكثر ليصل الى ٠,٣ مولودا/امرأة.

جدول (١٠) : اثر تعدد الزيجات على حجم الخصوبة الكلية حسب مرات الزواج للمرأة.

عدد الزيجات	عدد المواليد	%	عدد الزيجات	متوسط عدد المواليد/ زيجة
الاولى	٤٥٦	٣٧,٦	٢٢٨	٢
الثانية	٥٧٠	٤٧	٢٢٨	٢,٥
الثالثة	١٣٢	١٠,٩	٥٧	٢,٣
الرابعة	٤٥	٣,٧	٢٧	١,٧
الخامسة	٦	٠,٥	٢١	٠,٣
السادسة فأكثر	٣	٠,٣	٩	٠,٣
جملة	١٢١٢	١٠٠	٥٧٠	٢,١

المصدر : بيانات الاستبيان.

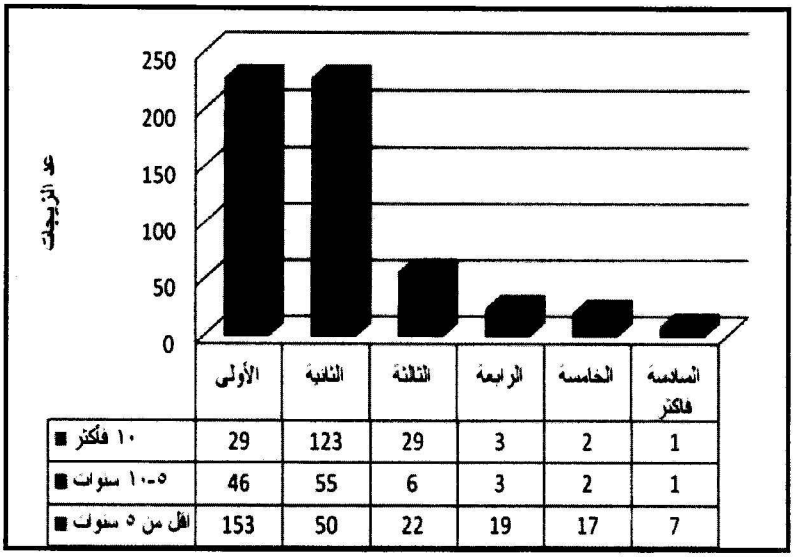

	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة فأكثر
١٠ فأكثر	29	123	29	3	2	1
٥-١٠ سنوات	46	55	6	3	2	1
أقل من ٥ سنوات	153	50	22	19	17	7

المصدر: جدول (١١).

شكل (٨) : توزيع الزيجات حسب فئات فتراتهن الزمنية.

ويشير جدول (١١) إلى أثر الاستقرار الزواجي وطول فترة الزواج خلال كل مرة منها فى إرتفاع معدل الخصوبة لدى النساء حيث تبين عدد من الجوانب منها :

- **الزيجة الأولى** : تنال الفترة أقل من ٥سنوات بنسبة ٦٧,١% من عدد تلك الزيجات لأسباب منها: انخفاض سن الزواج الى أقل من ١٥ سنة فى العديد من الحالات خاصة وان نسبة عالية من الطلاق ترتبط بالمراحل العمرية الصغيرة من المتزوجين (قاسم، ٢٠٠٨،٨٨١) بالإضافة لوجود العديد من المشكلات بين الزوجين لقلة خبرة الزوجين بالحياة الزوجية (ادريس، ٢٠١٠، ص ٤٩٦٨) بالإضافة إلى وجود الزوجين أو أحدهما فى مراحل الدراسة التى تساهم فى الانشغال نسبيا عن الحياة الزوجية، وقد نالت الفئة العمرية من ٥-١٠ سنة نسبة ٢٠,٣% كما أن نسبة ١٢,٧% زادت عن ١٠ سنوات، وكان من نتائج انخفاض العمر الزواجي وصول متوسط خصوبة المرأة الى ٢ مولود.
- **الزيجة الثانية** : نالت الفئة أكثر من ١٠ سنوات اكبر الأعداد منها نسبة ٥٤%، خصت الفئة العمرية من ٥-١٠ سنوات بنسبة ٢٤,١% من أعداد تلك الزيجات ثم الفئة الأولى أقل من ٥ سنوات التى نالت نسبة ٢١,٩% ويبدو واضحا أثر تجربة خوض مرحلة الزيجة الأولى فى ارتفاع الفترة الزمنية للزيجات فى تلك الفترة حيث

تكون العديد من الزوجات قد اكتسبن خبرة فى الحياة الزوجية وقد أثر ذلك على متوسط عدد الأبناء لكل زيجة خلال تلك الفترة لتصل الى ٢,٥ مولود لكل زيجة.

- **الزيجة الثالثة** : استحوذت الفئة الزمنية أكثر من ١٠ سنوات على نسبة ٥١% وذلك لرغبة العديد من النساء فى الاستقرار أطول فترة بعد أن حصدت تجارب الزيجتين السابقتين لها، بينما نالت الفئة أقل من ٥ سنوات نسبة مرتفعة أيضا وصلت الى ٣٨%.
- **الزيجات الأخرى** : يشير الجدول ١١ الى ارتفاع نسبة عدد الزيجات قصيرة الأجل اقل من ٥ سنوات حيث تراوحت النسبة بين ٧٠,٤%، ٧٧,٨% ويرجع ذلك إلى ارتفاع عمر المرأة مما يجعل الزواج فى المقام الأول بهدف الأنس مما نتج انخفاض نصيب المرأة من الأبناء ليصل فى الزيجة الرابعة الى ١,٧ فرد للمرأة بينما يتدنى فى الزيجة السادسة فأكثر الى أقل من ٠,٢ فرد للمرأة.

جدول (١١) : توزيع الزيجات حسب فئات فتراتهن الزمنية.

الزيجة		اقل من ٥ سنوات	٥- ١٠	١٠ فأكثر	جملة
الأولى	عدد	١٥٣	٤٦	٢٩	٢٢٨
	%	٦٧,١	٢٠,٣	١٢,٧	١٠٠
الثانية	عدد	٥٠	٥٥	١٢٣	٢٨٨
	%	٢١,٩	٢٤,١	٥٤	١٠٠
الثالثة	عدد	٢٢	٦	٢٩	٥٧
	%	٣٨	١١	٥١	١٠٠
الرابعة	عدد	١٩	٣	٣	٢٧
	%	٧٠,٤	١١,١	١٨,٥	١٠٠
الخامسة	عدد	١٧	٢	٢	٢١
	%	٨١	٩,٥	٩,٥	١٠٠
السادسة فأكثر	عدد	٧	١	١	٩
	%	٧٧,٨	١١,١	١١,١	١٠٠
جملة	عدد	٢٦٨	١١٣	١٨٩	٥٧٠
	%	٤٧	١٩,٨	٣٣,٢	١٠٠

المصدر: بيانات الاستبيان.

رابعا : أثر تعدد الزيجات على النمو السكانى.

يؤثر تعدد الزيجات على النمو السكانى من خلال أن تعدد الزيجات يؤثر على الخصوبة التى تؤثر بدورها على الخصائص الديموجرافية التى منها النمو السكانى (حسانين، ٢٠٠٧، ص ٢٨٨) حيث تبين من خلال الربط بين عدد من الجوانب المتعلقة بتعدد الزيجات وعدم تعددها لدى المرأة من خلال حالات الاستبيان على النساء اللائى تعدت كل منهما الفئة العمرية ٥٠ سنة لتغلب فرصة انتهاء العمر الأنجابى لها الوصول الى أثر هذا التعدد على النمو السكانى الذى يمكن حسابه من خلال الخطوات التالية.

١. معدل خصوبة المرأة التى قضت حياتها الانجابية مع زوج واحد لم يعدد الزوجات هو ٦,٦ مولود للمرأة جدول ٩.
٢. معدل الخصوبة لدى المرأة التى تعددت زيجاتها وهو ٥,٣ مولود لكل امرأة (نتائج الاستبيان) حيث يمكن الوصول الى الاتى :
٣. الفرق فى الخصوبة بين المرأة غير متعددة الزيجات والمرأة متعددة الزيجات هى ٦,٦ – ٥,٣ = ١,٣ لصالح المرأة غير متعددة الزيجات
٤. نسبة انخفاض السكان بسبب تعدد الزيجات =

متوسط عدد خصوبة المرأة متعددة الزيجات

معدل خصوبة المرأة المتزوجة مرة واحدة طول عمرها الانجابي مع زوج واحد

$$- \frac{٦,٦ - ٥,٣}{٦,٦} \times ١٠٠ = ١٩,٧\%$$

ويعنى ذلك أن كل ١٠٠ مولودا لدى السيدات المتزوجات كل منهن مرة واحدة واقتصرت كل واحدة منهن على زوج واحد طوال فترة الانجاب يقابله انخفاض نسبة ١٩,٧% أى ٨٠,٣ مولودا لدى النساء لدى عدد مماثل لهن من المتزوجات متعددات الزيجات ولما كانت النساء مصدر الخصوبة فأن تعدد الزيجات يؤثر سلبا على النمو السكانى، وهذا خلاف الفكر الشائع بأن التعدد يزيد من عدد السكان أو بمعنى آخر ان تعدد الزيجات يقلل من عدد السكان فى الإقليم بصفة عامة لانخفاض معدل انجاب متعددات الزيجات عن المرأة المنفردة بزوج واحد يقتصر عليها وتقابل ذلك زيادة فى عدد أفراد الأسرة حسب مفهومها الذى يعنى معيشة رجل وامرأة أو اكثر معا على أساس

الدخول فى علاقات شرعية يقرها المجتمع ويقر ما يترتب عليها من حقوق وواجبات بينهما (عثمان، ٢٠١٠، ص ١٨١٩).

وبحساب أن ٢٩,٦% من عدد الأسر فى ريف القصيمأى ثلث الأسر يكون فى عصمة الرجل أكثر من زوجة (الجخيدب، ٢٠٠٨، ص٦٠) وعلى أعتبار أن ٧٥,١% من حالات الدراسة هن من مدينة بريدة وأريافها جدول٢ وأن متوسط الزوجات ٢,٧ زوجة لكل زوج (الدراسة الميدانية) فأن جملة عدد الزيادة فى النساء لدى المتعدد تحسب كالتالى:

الفرق فى عدد النساء بين غير المتعدد والمتعدد=

المرأة فى عصمة غير المتعدد – متوسط عدد النساء فى عصمة المتعدد

متوسط عدد النساء فى عصمة المتعدد

$$= \frac{٢,٧ - ١}{٢,٧} \times ١٠٠ = ٦٣\%$$

ويعنى هذا أن ٦٣% من عدد الاناث متعددات الزيجات هن من المعطلات فى العطاء الانجابى المعتاد لدى النساء التى تنفرد كل منهن بزوج واحد طول حياتها الانجابية.

ونظرا الى ان المجتمع السعودى بصفة عامة ومنطقة القصيم بصفة خاصة من المجتمعات السوية التى لم يحدث بها خلل فى التركيب النوعى من السكان الوطنيين حيث تصل النسبة النوعية بين الذكور والاناث ٥٠,٣%، ٤٩,٧% على التوالى (وزارة الاقتصاد والتخطيط، ٢٠٠٨، ص ٩ الفصل الثانى) فأن تعدد الزيجات سواء كان ناتجا عن الجمع بين عدد الزوجات أو التطليق بعدد تعدد المرأة لأكثر من زيجة يمثل تعطيل للقدرة البيلوجية للمرأة على الانجاب على المستوى الوطنى لأن الجمع بين أكثر من امرأة فى عصمة شخص واحد يعنى بقاء عدد من الرجال دون زواج من الذين سبق لهم الزواج.

وتشير بيانات الاستبيان الى أن نسبة الرجال الذين فى عصمة كل منهم اكثر من زوجة تصل الى ٢٩,٦% (الجخيدب، ٢٠٠٨، ص ٦٠) وهذا يعنى أن ثلث الرجال يستحوذون على مايقرب من ثلثى النساء فى المنطقة وهذا له أثره السلبى على الخصوبة على المستوى الوطنى الذى يؤثر سلبا على العدد الكلى للسكان.

خلاصة وتوصيات :

الخلاصة :

تناولت الدراسة موضوع أثر تعدد زيجات المرأة على النمو السكانى بمدينة بريدة السعودية تحليلا جغرافيا من خلال اربعة عناصر هى :

- الخصائص الجغرافية للنساء متعددات الزيجات.
- اثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية على تعدد الزيجات.
- دور تعدد الزيجات على الخصوبة الكلية للمرأة.
- الأثر المترتب على نمو السكان من جراء تعدد زيجات المرأة.

وأوضحت الدراسة عددا من الجوانب يمكن بيانها كالتالى :

- أن غالبية متعددات الزيجات بنسبة ٧٥,١% هن من المقيمات فى مدينة بريدة وأريافها قبل الزيجة الاولى.
- أن الفئات العمرية من ٢٠ – ٣٠ سنه هى اكثر الفئات العمرية تعددا للزيجات وأن اقلها الفئة العمرية ٤٥ سنه فأكثر.
- أن ٢٥% من متعددات الزيجات هن من الأميات كما ان ٣٣,٨% منهن من المتعلمات الحاصلات على الثانوية فأكثر نصفهن من حاملات المؤهلات العليا.
- أن نسبة ٤٤,٣% من جملة حالات الدراسة (الاستبيان) هن من النساء العاملات يتوزعن بنسبة ٤٤% فى القطاع الحكومى وبنسبة ٥٦% يعملن فى القطاع الخاص او لحسابهن.
- أن الأسباب الغالبة لتعدد الزيجات ترجع لاسباب اجتماعية وموروثات أكثر منها اسبابا اقتصادية ابرزها الرغبة فى الاقتران برجل فى ظل مجتمع تغلب فيه القوامة للرجل بنسبة ٣٧% للرغبة الأولى لحالات الاستبيان فى آخر زيجة لكل منهن تليها اسباب تتعلق بالإقتران بهدف الإعاقة الاقتصادية بنسبة ٣٠% من جملة حالات الاستبيان كرغبة اولى للزواج فى آخر زيجة تلى ذلك غرض الانجاب بنسبة ١٥% ثم الرغبة فى الخروج من العنوسة.
- أشارت الدراسة إلى انه بينما نالت جميع حالات الدراسة بنسبة ١٠٠% الزواج فى الزيجة الاولى والثانية انخفضت النسبة فى الزيجة الثالثة الى ٢٥% والى ١١,٨% فى الزيجة الرابعة وأن نسبة ٤% منهن تزوجن للمرة السادسة فأكثر.

- أن متوسط الخصوبة الكلية للمرأة التى تزوجت مرة واحدة طوال عمرها الانجابى وصل الى ٦,٦ مولودا بينما انخفض المتوسط لدى المرأة التى تعددت زيجاتها ليصل الى ٥,٣ حالة مما يجعل تعدد الزيجات له اثر سلبى على خصوبة المرأة.
- أن اثر تعدد الزيجات يعطى اثرا ايجابيا بالزيادة فى عدد أفراد الاسرة التى تضم الرجل وزوجاته ليصل متوسط افراد الاسرة الى متوسط عدد الزوجات × متوسط خصوبة المرأة متعددة الزيجات (٢,٧ × ٥,٣ = ١٤,٣)، فى حين أن متوسط حجم الأسرة التى تزوج بها بواحدة ظلت معه طوال حياتها يصل الى ٧,٢ فى الوقت الذى يعطى اثر سلبيا على مستوى خصوبة النساء اللاتى تعددت زيجاتهن مقارنة باللاتى تزوجت كل واحدة مرة واحدة، وظلت طوال عمرها الانجابى مع رجل واحد بمعدل ٥,٣ مقابل ٦,٦ على التوالى.

توصيات :

- توصى الدراسة بأن يكون تعدد زيجات المرأة فى أضيق الحدود ولدواعى ملحة حيث ترتفع الخصوبة الكلية لدى المرأة المتزوجة لمرة واحدة مع رجل طوال عمرها الانجابى الى متوسط ٦,٦ مولودا بينما تنخفض لدى المرأة متعددة الزيجات الى متوسط ٥,٣ مولودا مما يؤثر سلبيا على النمو السكانى مما يتنافى مع التخطيط الجغرافى الذى يهدف الى استغلال وتوظيف الامكانيات المتاحة فى البيئة (Johnstom, 1986, p. 414).
- ترى الدراسة أن تعدد زيجات من الوطنيات يقابله ما يماثلهم فى العدد تقريبا من الرجال دون زوجات حيث يصل التركيب النوعى للسكان للسعودين ٥٠,٣%، ٤٩,٣% للاناث والذكور على التوالى مما يجعل التعدد فى الزوجات الوطنيات ويزيد من الرجال غير المتزوجين فى نطاق الوطن.
- توصى الدراسة بحماية النساء وأبنائهن اقتصاديا وقانونيا خاصة المطلقات منهن لان ذلك يقلل من تعدد الزيجات خاصة منهن الاتى ترغبن فى الاعالة والحماية من الرجال.
- ترى الدراسة أن موضوع تعدد زيجات المرأة يتطلب المزيد من الدراسات سواء كان ذلك فى القطاع المعلن عنه داخل الاسر او المسكوت عنه فيما يعرف بزواج المسيار لما لذلك من أثر واضح على النمو السكانى ومستقبله.

ملحق (١)

استمارة استبيان فى موضوع

أثر تعدد زيجات المرأة السعودية على النمو السكانى

بمدينة بريدة – تحليل جغرافى

١- محل الميلاد ( )

٢- العمر ( )

٣- عدد مرات الزواج ( )

٤- توزيع عدد مرات الزواج حسب الفئة العمرية للمرأة

رقم الزيجة	العمر
الزيجة الاولى	
الزيجة الثانية	
الزيجة الثالثة	

٥- توزيع عدد المواليد على الفئات العمرية رقم الزيجة

رقم الزيجة	الفئة العمرية	عدد الابناء
الزيجة الاولى		
الزيجة الثانية		
الزيجات الأخرى		

٦- العوامل السببية لتعدد الزيجات

رقم الزيجة	السبب
الزيجة الاولى	
الزيجة الثانية	
الزيجات الاخرى	

٧- الحالة السكنية للمرأة

سكن مع الزوجات الاخرى ( ) - سكن منفرد ( )

٨- حالة الزوج من حيث تعدد الزوجات

أنا الزوجة الوحيدة له حالياً ( ) - لديه زوجات أخرى ( )

٩- الحالة التعليمية :

أمية ( ) تقرأ وتكتب ( ) مؤهل تعليمى ( ) ما هو ( )

١٠-الحالة الوظيفية :

تعمل ( ) وأين ( ) - لا تعمل ( )

١١-درجة الرضى من الحالة الزواجية

راضية ( ) والسبب ( ) - غير راضية ( ) والسبب ( )

نهاية الاستبيان

المراجـــع

أ) باللغة العربية :

(١) ابو النيل، ميرفت احمد، ٢٠١١، مشكلات الزواج المبكر اثناء الدراسة لدى طالبات الجامعة، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد ٣١، الجزء الخامس- كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

(٢) ابو عيانة، فتحى محمد، ١٩٩٩، جغرافية السكان، اسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

(٣) ابو عيانة، فتحى محمد، ٢٠٠٠، دراسات فى الجغرافية البشرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

(٤) الجخيدب، مساعد، ٢٠٠٨، التنمية العمرانية بمنطقة القصيم، سلسلة دراسات جغرافية، العدد١٥، المجلة الجغرافية السعودية، الرياض.

(٥) ادريس، ابتسام رفعت، ٢٠١٠، دراسة لبعض المتغيرات الراهنة التى تؤدى الى الطلاق بين الزوجين حديثا، كتاب بحوث المؤتمر العلمى الدولى ٢٣ للخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعةحلوان.

(٦) الزاوى، عبير حسن، ٢٠١١، دور مقترح لاخصائى خدمة الجماعة فى اكساب المتزوجين حديثا مهارات التعامل الاسرى فى ضوء المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية المعاصرة، بحوث المؤتمر العلمى٢٤،كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

(٧) السبيعى، هدى، وآخرون، ٢٠٠٥، واقع الطلاق فى المجتمع القطرى خلال الفترة من ١٩٩٩-٢٠٠٣، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد١٩، الجزء الثانى، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

(٨) السيد، نهلة السيد، واحمد، ناهد احمد، ٢٠٠٨ ،علاقة العنف الاسرى باتجاهات الفتيات نحو الجواز، المؤتمر العلمى رقم٢١، كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان.

(٩) السيد، نهلة السيد،٢٠١٠ المشكلات الجتماعية للزوجة المتضررة من تعدد الزوجات، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية، العدد ٢٨، الجزء الرابع، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

(١٠) الطرزى، عبد الله، ١٩٩٠، مبادىء فى علم السكان، دار الفرقان اربد، الارون.

(١١) الفايز، ميسون على، ٢٠١١ ،الموارد البشرية النسائية السعودية نحو اطار استراتيجى لرؤية مستقبلية، مجلة الخدمة الاجتماعية العدد ٣١ الجزء الثاني، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

(١٢) المطرى، السيد خالد، ١٩٩٨، سكان المملكة العربية السعودية، دار السعودية للنشر والتوزيع.

(١٣) حسن، عماد ثروت ٢٠٠٩، تصوير مقترح من منظور طريقة العمل مع الجماعات لتحقيق العدالة الاجتماعية للمراة المعرضة للعنف الاسرى ،كتاب المؤتمر للعلمى رقم ٢٢، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

(١٤) حسانين، هدى محمد، ٢٠٠٧، الحضرية فى محافظة الشرقية، دراسة ديموجرافية، المجلة الجغرافية المصرية، العدد ٥٠، الجزء الثانى، الجمعية الجغرافية المصرية.

(١٥) خليل، منى عطية، ٢٠١١، التخطيط لمواجهة التميز النوعى للمراة، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد ٣٠، الجزء الثانى، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

(١٦) دسوقى، ممدوح محمد، ٢٠٠٦، اساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها، بالتوافق الزوجى، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد ٢١، الجزء الاول، كلية الخدمة الاجتماعية، حلوان.

(١٧) سيد، حنان عبد الفتاح، ٢٠١٠، التخطيط لمواجهة مشكلات تأخر سن الزواج (العنوسة)، مجلة الخدمة الاجتماعية العدد ٢٩ ، الجزء السادس ،كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان.

(١٨) عبد الحكيم، محمد صبحى، ١٩٩١، الأبعاد السكانية لازمة الخليج، كتاب لزمة الخليج من منظور جغرافى، الجمعة الجغرافية المصرية، القاهرة.

(١٩) عيسى، عبد العزيز ابراهيم، ٢٠٠٩، متطلبات تمكين المرأة من إتخاذ القرار، كتاب بحوث المؤتمر العلمى الدولى ٢٢ كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

(٢٠) قاسم، امانى رفعت، ٢٠٠٨، العوامل المرتبطة بالنزاعات الزوجية للمتزوجين حديثا من منظور الممارسة العامة، المؤتمر العلمى ٢٦، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

(٢١) مسلم، على السيد على، ٢٠٠٨، الآثار المترتبة على العمالة المنزلية واسهاماتها فى تنظيم المجتمع للتعامل معهاً دراسة وصفية مقارنة بالمملكة العربية السعودية،مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد ٥ الجزء الرابع ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

(٢٢) مصيلحى، فتحى محمد، ٢٠٠٠، جغرافية السكان، مطبقة النعمان شبين الكوم.

(٢٣) مصيلحى، فتحى محمد، ٢٠٠٤، الجغرافية البشرية بين النظرية والتطبيق، مطابع جامعة المنوفية.

(٢٤) مغازى، علاء الدين،٢٠١١،العلاقة بين حصول المرأة على بعض حقوقها الشخصية نتيجة المتغيرات المجتمعية الحديثة والتوافق الزواجى مجلة الخدمة الاجتماعية العدد ٣٠، الجزء السادس، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان.

(٢٥) وزارة الاقتصاد والتخطيط،٢٠٠٨، الكتاب الاحصائى السنوى، العدد ٤٤، الرياض.

(٢٦) وزارة الاقتصاد والتخطيط، ٢٠١٠، النتائج الأولية لتعداد السكان، الرياض.
(٢٧) وزارة التعليم العالى السعودية – أطلس المملكة العربية السعودية – سنة ١٩٩٩
(٢٨) وهيبة، عبد الفتاح، ١٩٧٩، فى جغرافية السكان، دار النهضة العربية.

ب) باللغة غير العربية :

(29) Amilla F., 1996, Marriage stability and its impact on Fertility, 1989, Population studies and research Centre the control Agency for public mobilization and statistics, Cairo, No 52.
(30) Bennch, G., 1997, Environment consequences of Different pattern of urbanization in population environment and development, United Nation, New York .
(31) Boming, H., Methods for Describing the age – sex structure of cities, Princeton, 1964.
(32) Gilbert, E and Steel R., 1945, Social Geography and its place in coloial studies, London.
(33) Johnstom R.J, 1986, Human Geography, Blackwell, London.
(34) Jones .E ., Towns and cities, Oxford university prem, London , 1970.
(35) Kathryn M.Y., 2002, the effect of Gender preference on contraceptive use in Rural Egypt, studies in Family Planning, population council.
(36) U.N., United Nation Development Report, 2001, New York.